

هذا الكتاب فصول المهمة في أحوال الأئمة
تأليف علي بن أحمد المالكي وهو من أعيان
علماء العامة فانظر في الكتاب أيها الناظر
واعتبر بأن الفضل ما شهدت
به الأعداء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق والاعانة

اللهم صل على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا

الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الامة نصب الامام
العادل واختار ذكر من اختاره لها منهم على في الاجل
والعاجل احمده في البكور والاصائل واصلي على نبيه
محمد سيد الاواخر والاوائل المختار من صفوة الاطايب والاخاير
من صميم العرب في اعلى الذوائب من شجرة فهر بن كعب بن لوي بن
غالب وعلى اهل بيته الابرار وذرياته اهل الشرف والمناقب المسطور
ذكرهم في الكتاب بشطر التنزيل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اما بعد فعن لي ان اذكر
في هذا الكتاب فصولا مهمة في معرفة الائمة الاثني عشر الذين اولهم
علي المرتضى وآخرهم المهدي المنتظر تتضمن شيئا من ذكر مناقبهم
ومنشئهم ومراتبهم العالية المنيفة ومعرفة اسمائهم وصفاتهم والقابهم
وامهاتهم ومواليدهم ووفياتهم وذكر مدة اعمارهم واسماء حجابهم
وشعرائهم خاليا من الاطناب الممل والتقصير المخل اخذا عن الاكثار
المسئم الى الايجاز المفهم ولي بعون الله من شرف الامر وفق عليه فعرفه
عقدت لكل امام فصلا بنشر [illegible]

وجعلتها اثني عشر فصولا كل فصل منها على الفصل الاول في ذكر البحر
الخضم والطود الاشم اخي الرسول وبعل البتول وسيف
الله المسلول مظهر العجائب ومفرق الكتائب ليث بني غالب
امير المومنين وامام المتقين ابا الحسنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الفصل الثاني في ذكر ابنه الحسن المجتبى رضي
الله عنه الفصل الثالث في ذكر اخيه الحسين الشهيد بكربلا
رضي الله عنه الفصل الرابع في ذكر ابنه زين العابدين
علي ابن الحسين رضي الله عنه الفصل الخامس في ذكر
ابنه محمد الباقر رضي الله عنه الفصل السادس في ذكر ابنه جعفر
الصادق رضي الله عنه الفصل السابع في ذكر ابنه موسى الكاظم
رضي الله عنه الفصل الثامن في ذكر ابنه علي ابن موسى الرضى
رضي الله عنه الفصل التاسع في ذكر ابنه محمد الجواد
رضي الله عنه الفصل العاشر في ذكر ابنه ابي الحسن علي
الهادي رضي الله عنه الفصل الحادي عشر في ذكر
ابنه الحسن العسكري رضي الله عنه الفصل الثاني عشر
في ذكر ابنه محمد القايم المهدي صاحب الزمان رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين وصلى الله على محمد سيد المرسلين
وسميته بالفصول المهمة في معرفة الائمة اجبت في ذلك
سوال بعض الاعزة من الاصحاب والخلص من الاحباب

بعد ان جعلتُ ذلك لي عند الله ذخيرة ورجائي التكفير
لما اسلفته من جريرة واقترفته من صغيرة او كبيرة وذلك لما
اشتمل عليه هذا الكتاب من ذكر مناقب اهل البيت الشهيرة
ومآثرهم الاثيرة ولربّ ذي بصيرة قاصرة وعين عن ادراك
الحقايق حاسرة يتأمل ما الفته ويستعرض ما جمعته وحشد
فيحمله طرفه المريض وقلبه المهيض الى ان ينسبني في ذلك
الى الترفيض وحكى الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم
الشريف النبوي جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتابه
المسمى بدرر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى
والبتول والسبطين ان الامام المعظم والحبر الاكرم احد
الائمة المتبعين المقتدى بهم في امور الدين محمد بن ادريس
الشافعي المطلبي رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه
ومثواه لما صرح بمحبته لاهل البيت وانه من شيعتهم قيل
فيه ما قيل هذا وهو السيد الجليل فقال مجيبا عن ذلك
بابيات شعرا اذا نحن فضلنا عليا فاننا ۞ روافض بالتفضيل
عند ذوي الجهل ۞ وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ۞ رميت بنصب
عند ذكري للفضل ۞ فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ۞ بحبيهما
حتى اوسد بالرمل ۞ وقال ايضا رضي الله عنه قالوا ترفضت
قلت كلا ۞ ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكن توليت غير شك ۞
خير امام وخير هادي ۞ ان كان حب الولي رفضا ۞ فانني ارفض
العباد ۞ وقال ايضا رضي الله عنه يا راكبا قف بالمحصب من منى ۞
واهتف بساكن خيفها والناهض ۞ سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ۞
فيضا كملتطم الفرات الفايض ۞ ان كان رفضي حب آل محمد ۞
فليشهد الثقلان اني رافضي ۞ وحكى قاضي القضاة تاج الدين
عبد الوهاب السبكي في طبقاته الكبرى عن السيد الجليل والامام
الحفيل ابي عبد الرحمن النسائي احد ائمة الحديث المشهور اسمه
وكتابه انه لما دخل الى دمشق وصنف بها كتاب الخصايص في
فضل الامام علي رضي الله عنه انكر عليه ذلك وقيل له لم لا صنفت
في فضايل الشيخين فقال دخلت الى دمشق والمنحرف عن علي
بها كثير فصنفت كتاب الخصايص رجاء ان يهديهم الله به
فدفعوا في حصيتيه واخرجوه من المسجد ثم ما زالوا به حتى
اخرجوه من دمشق الى الرملة فمات بها رحمه الله تعالى
قال قاضي القضاة تاج الدين السبكي المشار اليه سالت شيخنا
ابا عبد الله الذهبي الحافظ ايهما احفظ مسلم ابن الحجاج
صاحب الصحيح او النسائي فقال النسائي ثم ذكرت ذلك
للشيخ الامام الوالد تغمده الله تعالى برحمته فوافق عليه وكان
ابن الحداد احد ائمة الشافعية كثير الحديث والحفظ له ولم
يحدث عن غير النسائي وقال رضيت به حجة بيني وبين الله

[illegible]

تعالى انتهى ملخصاً وحكى الامام ابو بكر البيهقي رحمه الله في الكتاب
الذي صنفه في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه ان الامام
الشافعي قيل له ان اناساً لا يصبرون على سماع منقبة او فضيلة
تذكر لاهل البيت قط فاذا راوا احداً يذكر شيئاً من ذلك قالوا
تجاوزوا عن هذا فهذا رافضي فانشا الامام الشافعي رضي
الله عنه وهو يقول اذا في مجلس نذكر علياً ٥ وسبطيه وفاطمة
الزكية ٥ يقال تجاوزوا يا قوم هذا ٥ فهذا من حديث الرافضية ٥
برئت الى المهيمن من اناس ٥ يرون الرفض حب الفاطمية ٥
وهذا اوان الشروع في المراد وبالله التوفيق وعليه الاعتماد
ولا بد ان نقدم امام مما اردنا التكلم في اعتمادنا عليه وصرفنا
قصد اهتمامنا اليه من تبيين من هم اهل البيت وان نذكر
شيئاً من فضائلهم التي لا تحصى ومناقبهم التي لا تستقصى فاقول
وبالله التوفيق واياه اسأل الهداية الى اقوم السبيل واسهل طريق
اهل البيت على ما ذكره المفسرون في تفسير اية المباهله وعلى
قول من روى عن ام سلمة رضي الله عنها هم النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله
عنهم اما اية المباهله وهي قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا
تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم

فقل

فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وسبب نزول
هذه الاية انه لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم دخلوا عليه مسجده بعد صلوة العصر وعليهم
ثياب الحبرات واردية الحرير لابسين الحلل متختمين بخواتيم
الذهب يقول من راهم من اصحاب النبي صلى الله واله وسلم
ما راينا وفداً اقبلهم مثلهم وفيهم ثلثة من اشرافهم يؤل
امرهم اليهم وهم العاقب واسمه عبد المسيح كان امير القوم
وصاحب رايهم ومشورتهم لا يصدرون الا عن رايه والسيد
وهو الايهم وكان ثمالهم وصاحب رحالهم ومجتمعهم وابو حاتم
بن علقمه وكان اسقفهم واحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم
وكان رجلاً من العرب من بني بكر ابن وايل ولكنه تنصر
فعظمته الروم وملوكها وشرفوه وبنوا له الكنايس ومولوه واخدموه
لما علموا من صلوبته في دينهم وقد كان يعرف امر رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشانه وصفته مما
علمه من الكتب المتقدمة ولكنه حمله جهله على الاستمرار في
النصرانية لما راى من تعظيمه ووجاهته عند اهلها فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع ابي حاتم بن علقمة
والعاقب عبد المسيح وسألهما وسألاه ثم ان رسول صلى الله عليه

وعلى آله وسلم بعد ان تكلم مع هذين الحبرين اللذين هما العاقب
عبد المسيح وابو حاتم دعاهما الى الاسلام فقالا قد اسلمنا فقال
كذبتما انه يمنعكم من الاسلام ثلثة اشياء عبادتكم الصليب واكلكم
الخنزير وقولكم لله ولد فقالوا هل رايت ولدا بغير اب فمن ابو
عيسى عليه السلام قال فانزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلما نزلت هذه الاية
مصرحة بالمباهله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران
الى المباهله وتلا عليهم الاية فقالوا امهلنا الى غد حتى ننظر
في امرنا ونأتيك غدا فامهلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما خلوا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم ما ترى
من الراي فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي
مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما لاعن قوم
نبيا قط الا هلكوا عن اخرهم فاحذروا كل الحذر ان يكون
افة الاستيصال منكم وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة عليه
فوادعوا الرجل واعطوه الجزية ثم انصرفوا الى مقركم فلما اصبحوا
جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فخرج اليهم
وهو محتضن الحسين اخذ بيد الحسن وفاطمه خلفه وعلي
خلفهم وهو يقول صلى الله عليه وسلم اللهم هولاء اهلي اذا انا
دعوت امنوا فلما راوا وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم

يا معشر

يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالت من الله تعالى
ان يزيل جبلا لازاله لا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض
نصراني منكم الى يوم القيامه فاقبلوا الجزية فقبلوها ثم انصرفوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان
العذاب قد نزل على اهل نجران ولولا لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله تعالى نجران
واهله حتى الطير على الشجر ولم يحل الحول على النصارى حتى
هلكوا قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انفسنا وانفسكم محمد
رسول الله صلى الله وسلم وعلي رضي الله عنه وابناءنا وابناءكم
الحسن والحسين رضي الله عنهما ونساءنا فاطمه رضي الله
عنها وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى
وقال صحيح على شرط مسلم ورواه ابو داود الطيالسي عن
شعبة عن الشعبي مرسلا وروي عن ابن عباس والبراء بن
عازب رضي الله عنهما نحو ذلك واما ما روي عن ام سلمة
زوجة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فروى الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده يرفعه الى ام سلمة
رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمه بالسدة
قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي فتنحي لي

٨ عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في جانب من البيت قريبًا منهم فدخل
علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وهما صبيان صغيران
فاخذ الحسين والحسن فوضعهما في حجره وقبلهما واعتنق عليًا باحدى
يديه وفاطمة باليد الاخرى وجللهم بخميصة سوداء وقال
اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت ام سلمه فقلت وانا
يا رسول الله قال وانتِ وروى الامام الواحدي في كتابه المسمى اسباب
النزول يرفعه وسنده الى ام سلمه رضي الله عنها انها قالت كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها يومًا فاتته فاطمه ببرمة
فيها عصيدة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي لي زوجكِ
وابنيك فجاء علي والحسن والحسين رضي الله عنهم فدخلوا ثم
جلسوا ياكلون والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على دكة تحته
كساء خيبري قالت وانا في الحجرة قريبًا منهم فاخذ النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الكساء فغشاهم به ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا قالت فادخلت راسي
في البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك
الى خير فانزل الله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرًا وذكر الترمذي في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من وقت نزول هذه
الاية الى قرب ستة اشهر اذا خرج الى الصلوة يمر بباب بيت

فاطمه رضي الله عنها ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
شعر ان النبي محمدًا ووصيه ۝ وابنيه وابنته البتول
الطاهره ۝ اهل العباء فانني بولائهم ۝ ارجوا السلامة
والنجا في الآخره تنبيه على ذكر شيء مما جاء في فضلهم وفضل محبتهم
عن نافع مولى ابي ذر رضي الله عنه قال صعد ابو ذر على
عتبة باب الكعبه واخذ بحلقة الباب واسند ظهره اليه
وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
ابو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج
في النار وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من الجسد ومكان العينين
من الراس فان الجسد لا يهتدي الا بالراس والراس لا يهتدي
الا بالعينين ومن كتاب الفردوس عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اول من اشفع
له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب وعن
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال حب آل محمد يومًا واحدًا خير من عبادة سنة ومن مات
عليه دخل الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

امير المؤمنين

اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي حوايجهم
والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم
بقلبه ولسانه وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه
عن جده الحسين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد التوسل الي وان
يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي
ويدخل السرور عليهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول باذني والا
صمتا انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين
ثمارها ومحبونا اهل البيت ورقها وكلنا في الجنة حقا حقا
وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى ²وقد رواه ايضا صاحب كتاب الفردوس
الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين
انا سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل بيتي والانصار هم كرشي وعيبتي اقبلوا من
محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد
احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون عترتي
احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله

وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب
فهو لاحد ثلث اما منافق واما لزنية واما امرء حملته امه
في غير طهر وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اوصيكم بعترتي
خيرا وان موعدكم الحوض وعن عبد الله بن زيد عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينسأ له في
اجله وان يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهل بيتي
خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيمة
مسودا وجهه ومن كتاب الال لابن خالويه ورواه
ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال بن حمامة رضي
الله عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ذات يوم مبتسما ضاحكا ووجهه مشرق كدارة القمر
فقام اليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال يا
رسول الله ما هذا النور قال بشارة اتتني من ربي في
اخي وابن عمي وابنتي فان الله تعالى زوج عليا من فاطمة
وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت
رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشا من تحتها
ملئكة من نور ودفع الى كل ملك من اولئك الملئكة

٧ صكًا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملئكة في الخلايق
فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكًا فيه فكاكه
من النار فصار اخي وابن عمي وابني فكاك رقاب رجال ونساء
من امتي من النار وعن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله
تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين رواه صاحب كتاب
الدرر وعن محمد بن سيرين في قوله تعالى وهو الذي خلق من
الماء بشرًا فجعله نسبًا وصهرًا الاية انها نزلت في النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه هو ابن
عم النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة
البتول فكانا نسبًا وصهرًا وعن عُمَر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام فحمد الله
تعالى واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي تنقطع (لا تنفع)
ان كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي
وصهري قال عمر رضي الله عنه فلما سمعت ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم احببت ان يكون بيني وبينه
نسب وسبب وصهر فخطبت الى علي رضي الله ابنته ام كلثوم
من فاطمة رضي الله عنها ابنة محمد صلى الله عليه وسلم
فزوجنيها قيل وذلك في سنة سبع وعشر من الهجرة ودخل

بها في ذي القعدة من السنة المذكورة وكان صداقها
اربعين الف درهم فولدت له زيدًا وزينبًا وروى
الامام ابو الحسن البغوي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الاية قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرًا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما فهؤلاء هم
اهل البيت وروى السدي عن ابي مالك عن ابن عباس
رضي الله عنهم في قوله تعالى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا
حُسْنًا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء هم اهل
البيت المرتقون بتطهيرهم الى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوقيرهم
مراتب الاعظام والاجلال ولله در القايل اذ قال شعرًا
هم العروة الوثقى لمعتصم بها ٥ مناقبهم جاءت بوحي وانزال ٥
مناقب في شورى وسورة هل اتى ٥ وفي سورة الاحزاب يعرفها (الاعراف)
التالي ٥ وهم آل بيت المصطفى فودادهم ٥ على الناس مفروض
بحكم وإسجال وقال آخر هم القوم من اصفاهم الود مخلصًا ٥
تمسك في اخراه بالسبب الاقوى ٥ هم القوم فاقوا العالمين مناقبًا ٥
محاسنها تجلى وآياتها تروى ٥ موالاتهم فرض وحبهم هدى ٥
وطاعتهم ود وودهم تقوى ٥ وهذا اوان الشروع في المراد
وبالله التوفيق وعليه الاعتماد الفصل الاول في ذكر امير المومنين

٨ علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هو الامام الأول واسم ابي طالب
عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته ابو الحارث
وعنده يجتمع نسب علي بن ابي طالب رضي الله عنه بنسب النبي
صلى الله عليه وسلم وكان لابي طالب ولد اربعة طالب ولا عقب
له وعقيل وجعفر وعلي وكل واحد اسن من الآخر بعشر سنين
وام هاني واسمها فاختة وامهم جميعاً فاطمه بنت اسد بن هاشم
رضي الله عنها هكذا ذكر ضياء الدين ابو المويد موفق ابن احمد
الخوارزمي في كتابه المناقب ولد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
بمكة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من
شهر الله الاصم رجب الفرد سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة
بثلاث وعشرين سنه وقيل بخمس وعشرين وقبل المبعث باثني
عشر سنه وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله ولا بعده
احد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالاً له واعلاءً
لمرتبته واظهاراً لتكرمته وكان علي هاشمياً من هاشميين وهو
اول من ولد هاشم من الهاشميين ومن كتاب المناقب لابي المعالي
الفقيه المالكي روى خبراً يرفعه الى علي بن الحسين رضي الله
عنهما انه قال كنا عند الحسين رضي الله عنه في بعض الايام
واذا بنسوة مجتمعين فاقبلت امرأة منهن علينا فقلت لها
من انتي يرحمك الله تعالى قالت انا زبدة ابنة العجلان من

بني ساعدة فقلت لها هل عندك من شيء تحدثينا به قالت اي
والله حدثتني ام عماره بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن
عجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل
ابو طالب كئيباً حزيناً فقلت له ما شانك قال ان فاطمة بنت اسد في شدة
من الطلق ثم انه اخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة فدخل بها وقال اجلسي على
اسم الله ثم فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاماً نظيفاً منظفاً لم ار
احسن وجهاً منه فسماه ابو طالب علياً وقال شعراً سميته بعلي كي يدوم له
عز العلو وفخر العز ادومه وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وحمله معه الى منزله قال علي
بن الحسين رض فوالله ما سمعت بشيء حسن قط الا وهذا احسن من
احسنه وكان مولد علي رض بعد ان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة رض
بثلاث سنين وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولادة علي رض ثمانيه وعشرين
سنه فصل في ذكر ام امير المومنين علي بن ابي طالب رض امه فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وابو طالب في هاشم
بن عبد مناف اسلمت وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من السابقات
الى الايمان بمنزلة الام من النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت كفنها النبي صلى الله عليه وسلم بقميصه
وامر اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب رض وغلاما
اسود ان يحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
واخرج ترابه بيده فلما فرغ اضطجع فيه وقال الله الذي يحيي ويميت
وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمه بنت اسد ولقنها حجتها

ووسّع عليها من خلفها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي ٩
فانك ارحم الراحمين فقيل له يا رسول الله رايناك صنعت شيئا لم تكن
تصنعه باحد من قبلها فقال صلعم البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة
واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر لانها كانت من احسن خلق
الله صنيعا الي بعد ابي طالب **فصل في ذكر تربية النبي صلعم لعلي بن
ابي طالب رضه** وذلك انه لما نشا علي بن ابي طالب رضه وبلغ سن التمييز
اصاب اهل مكة جدب شديد وقحط ولم اجحف بذوي المروة واضر
بذوي العيال الى الغاية فقال رسول الله صلعم لعمه العباس وكان
من ايسر بني هاشم يا عم ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس
ما ترى فانطلق بنا الى بيته لنخفف من عياله فتاخذ انت رجلا وانا
اخذ رجلا فنكفلهما عنه قال العباس افعل فانطلقا حتى اتيا ابا طالب
فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس
ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما
شئتما فاخذ رسول الله صلعم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا
فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث
الله عز وجل محمدا نبيا فاتبعه علي رضه وامن به وصدقه وكان
عمره اذ ذاك في السنة الثالثة عشر من عمره ولم يبلغ الحلم وقيل غير ذلك
واكثر الاقوال واشهرها انه لم يبلغ الحلم وانه اول من اسلم وامن برسول
الله صلعم من الصبيان بعد خديجة قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهو قول عبد الله بن
عباس وجابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر
وربيعة الراي وقد اشار علي بن ابي طالب رضه الى شيء من ذلك في
ابيات قالها ورواها عنه الثقات وهي هذه **الابيات** محمد النبي
اخي وصهري ۝ وحمزة سيد الشهداء عمي ۝ وجعفر الذي يضحي ويمسي
يطير مع الملائكة ابن امي ۝ وبنت محمد سكني وعرسي ۝ منوط لحمها
بدمي ولحمي ۝ وسبطا احمد ولداي منها ۝ فايكم له سهم كسهمي ۝ سبقتكم
الى الاسلام طرا ۝ صغيرا ما بلغت اوان حلمي ۝ وصليت الصلوة
وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي ۝ واوجب لي ولايته عليكم ۝
رسول الله يوم غدير خم ۝ فويل ثم ويل ثم ويل ۝ لمن يلقى الاله
غدا بظلمي ۝ **ربّاه النبي صلعم** وازلفه وهداه الى مكارم الاخلاق وفقهه
وكان عليه الصلوة والسلام قبل بدو امره اذا اراد الصلوة خرج
الى شعاب مكة مستخفيا واخرج عليا معه فيصليان ما شاء الله
تعالى فاذا قضيا رجعا الى مكانهما **ونقل** عن يحيى بن عفيف الكندي
قال حدثني ابي قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة في
المسجد قبل ان يظهر امر رسول الله صلعم فجاء شاب فنظر الى السماء حين
طلعت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه
ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة
ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم امر عظيم

فقال العباس اتعرف هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام قلت لا قال هذا علي ابن
ابي طالب ابن اخي اتدري من هذه المراة قلت لا قال هذه خديجة بنت
خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا
الدين وهو عليه ولا والله ما على ظهر الارض اليوم على هذا الدين غير
هؤلاء وكان عفيف الكندي يقول بعد ان اسلم ورسخ في الاسلام
ليتني كنت رابعهم **فصل في ذكر شيء من علومه** فمنها علم الفقه الذي
هو مرجع الانام ومجمع الاحكام ومنبع الحلال والحرام فقد كان علي
بن ابي طالب رض مطلعا على غوامض احكامه منقادة له جامحه
مشهودا له فيه بعلو محله ومقامه ولهذا اخصه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعلم القضاء كما نقله الامام ابو محمد الحسين بن
مسعود البغوي في كتابه المصابيح مرويا عن انس بن مالك رض ان
رسول الله صلعم لما خصص جماعة من الصحابة رض كل واحد بفضيلة
خصص عليا بعلم القضاء وقال اقضاكم علي **ومن ذلك** ان
النبي صلعم كان جالسا في المسجد وعنده اناس من الصحابة اذ جاء
النبي صلعم رجلان يختصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا
ولهذا بقرة وان بقرته نطحت حماري فقتلته فبدر رجل
من الصحابة فقال لا ضمان على البهائم فقال صلعم اقض بينهما
يا علي فقال لهما علي رضي الله عنه أكانا مرسلين ام مشدودين

مشدودين
او مرسلين ام احدهما موثقا والاخر مرسلا فقالا كان الحمار
موثقا والبقرة مرسلة وكان صاحبها معها فقال علي رض على
صاحب البقرة الضمان (الحمار) وذلك بحضرة النبي صلعم فقرر حكمه وامضا
قضاه **ومن ذلك** ما يروى ان رجلا أتي به الى عمر بن الخطاب رض
وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس وقد سالوه كيف
اصبحت فقال اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق اليهود
والنصارى واومن بما لم اره واقر بما لم يخلق فرفع الى عمر رض
فارسل عمر الى علي فلما جاء اخبره بمقالة الرجل فقال صدق
الرجل يحب الفتنة قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
ويكره الحق يعني الموت قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق
ويصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
ويومن بما لم يراه يومن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعني الساعة
فقال عمر رض اعوذ بالله من معضلة لا علي لها **وقال** سعيد بن
المسيب كان عمر رض يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس فيها
ابو الحسن **وقال** رضي الله عنه مرة اخرى لولا علي لهلك عمر **ومن
ذلك** انه رضي الله عنه وقعت له واقعة حارت علماء وقتها
فيها وهي ان رجلا تزوج بخنثى لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج
النساء واصدقها جارية كانت له ودخل بالخنثى واصابها

فحملت منه وجاءت منه بولد ثم ان الخنثى وطيت الجارية التي
اصدقها لها الرجل فحملت منها وجاءت بولد فاشتهرت قصتهما زوجها
ورفع امرها الى امير المومنين علي بن ابي طالب رض فسأل عن حال الخنثى
فأُخبر انها تحيض وتطأ وتوطئ وتمني من الجانبين وقد حبلت واحبلت
فصار الناس متحيري الافهام في جوابها وكيف الطريق الى حكم
قضائهما وفصل خطابهما فاستدعى علي رض غلاميه برقا وقنبر
وامرهما ان يذهبا الى هذه الخنثى ويعدا اضلاعها من الجانبين
فان كانت متساوية فهي امرأة وان كانت الجانب الايسر انقص
من الجانب الايمن بضلع واحد فهو رجل فذهبا الى الخنثى كما
امرهما رضي الله عنه وعدا اضلاعها من الجانبين فوجدا
اضلاع الجانب الايسر تنقص عن اضلاع الجانب الايمن بضلع
فجاءا واخبراه بذلك وشهدا عنده فحكم على الخنثى بانها رجل
وفرق بينها وبين زوجها ودليل ذلك ان الله تعالى لما خلق آدم
وحيدا اراد الله سبحانه وتعالى لاحسانه اليه ولخفي حكمته
فيه ان يجعل له زوجا من جنسه ليسكن كل واحد منهما الى صاحبه
فلما نام آدم ع خلق الله تعالى من ضلعه القصير من جانبه الايسر
حوى فانتبه فوجدها جالسة الى جانبه كاحسن ما يكون من
الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الايسر عن المرأة بضلع
والمرأة كاملة الاضلاع من الجانبين والاضلاع الكاملة اربعة

وعشرون

وعشرون ضلعا هذا في المرأة واما الرجل فثلاثة وعشرون ضلعا
اثنى عشر في اليمين واحدى عشر في اليسار وباعتبار هذه الحالة قيل
للمرأة ضلع اعوج وقد صرح الحديث النبوي صلوات الله وسلامه
على مصدره بان المرأة خلقت من ضلع اعوج ان ذهبت تقومها
كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج وقد نظم بعض الادباء
في ذلك شعرا : هي الضلع العوجاء لست تقيمها ٭ الا ان تقويم
الضلوع انكسارها ٭ اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ٭ اليس عجيبا
ضعفها واقتدارها ٭ فانظر الى استخراج امير المومنين علي بن ابي رحمه الله
طالب رض بنور علمه وثاقب فهمه ما اوضح له سبيل السداد
وبين به طريق الرشاد واظهر به جانب الذكورة على الانوثة من مادة
الايجاد وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعمة الشاملة بعلو حضنة
النبي صلعم وتربيته وحنوه عليه وشفقته فاستعد لتلقي الانوار وتهيأ
لفيض العلوم والاسرار فصارت الحكمة من الفاظه ملتقطة والعلوم
الظاهرة والباطنة بفؤاده مرتبطة فلم تزل بحار العلوم تتفجر من
صدره ويطفو عبابها الى ان قال النبي صلعم انا مدينة العلم وعلي
بابها فصل في محبة الله تعالى ورسوله صلعم له وذلك انه صح النقل
في كتب الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة عن انس بن مالك
رض قال اهدي للنبي صلعم طير مشوي يسمى الحجل وفيها رواية
ما رواه كعب الاحبار فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل

١٣ معي من هذا الطير فجاء علي رض فحجبته وقلت ان رسول الله صلعم
مشغول رجاء ان تكون الدعوة لرجل من قومي ثم جاء علي ثانيه
فحجبته ثم جاء الثالثه فقرع الباب فقال النبي صلعم ادخل فقد
عنيته فلما دخل قال له النبي صلعم ما حبسك عني يرحمك الله تعالى
قال هذه آخر ثلث مرات وانس يقول انه مشغول فقال يا انس ما
حملك على ذلك قال سمعت دعوتك فاحببت ان تكون لرجل من قومي
فقال النبي صلعم لا يلام الرجل على حبه لقومه رواه الترمذي وفي
صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح ان النبي صلعم قال يوم خيبر
لاعطين الرايه غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فبات الناس يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله صلعم وكل منهم يرجوا ان
يعطاها فقال النبي صلعم اين علي بن ابي طالب فقيل له يا رسول
الله انه ارمد قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا
له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الرايه فقال علي رض
يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال صلى الله عليه وسلم
انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم
بما يجب عليهم فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم قال فمضى ففتح الله تعالى على يديه
وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رض شعر وكان علي ارمد

العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله
منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطي
رايتي لغد فارسا كميا شجاعا في الحروب محاميا يحب
الاله والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فخص بها
دون البرية كلهم عليا وسماه الرسول المواخيا وفي مسلم الولي
قال عمر بن الخطاب رض فما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت
لها رجاء ان ادعى لها قال العلماء رضي الله عنهم فتساورت لها قوله رض
بالسين المهمله اي تطاولت لها وحرصت عليها حتى ابديت وجهي
وتصديت لذلك ليتذكرني فقالوا وانما كانت محبة عمر رض
لها لما دلت عليه من محبة الله ورسوله صلعم ومحبتهما له وكون الفتح
على يديه قاله نقل ذلك الشيخ عبد الله بن سعد اليافعي رحمة الله عليه في كتابه
المرهم فصل في مواخاة النبي صلعم له وسبب كنيته بابي تراب رض م تسميته
وغير ذلك مما خص به من المزايا العليه الواردة في الاحاديث
الصحيحة الجليه فمن ذلك ما رواه الترمذي في صحيحه بسنده
عن عبد الله بن عمر رض انه قال لما آخا رسول الله صلعم بين صحابته
رض جاءه علي رض وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله آخيت
بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فسمعت رسول الله صلعم
يقول انت اخي في الدنيا والآخرة ومن مناقب ضياء الدين
الخوارزمي عن [illegible] بن عباس رض قال لما آخا رسول الله

١٧ صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار وهو
انه صلى الله عليه وسلم آخا بين ابو بكر وعمر رضـ و آخا بين عثمان
ابن عفان وبين عبد الرحمن بن عوف رضـ و آخا بين طلحة والزبير
و آخا بين ابي ذر الغفاري والمقداد رضـ ولم يواخ بين علي
ابن ابي طالب وبين احد منهم خرج علي مغضبا حتى اتى جدولا
من الارض وتوسد ذراعه ونام فيه والريح تسفي عليه فطلبه
النبي صـ فوجده على تلك الصفة فوكزه برجله وقال له قم فما
صلحت ان تكون الا ابا تراب اغضبت حين آخيت بين المهاجرين
والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الا من احبك
فقد حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة
جاهلية وفي صحيح البخاري عن ابي حازم ان رجلا جاء الى
سهل بن سعد فقال هذا فلان امير المدينة يدعو عليا عند
المنبر يقول له ابا تراب فضحك وقال والله ما سماه بهذا الاسم
الا النبي صـ وما كان اسم احب اليه منه الحديث قال فيه
فقلت يا بن عباس كيف كان ذلك قال دخل علي رضـ على فاطمة
رضي الله عنها ثم خرج واضطجع في المسجد قال فجاءها النبي صـ
فقال ابن ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه النبي صـ فوجده
نائما ورداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب على ظهره فجعل

يمسح

يمسح عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين وفي صحيح مسلم
نحوه عن سهل بن سعد وقال فيه جاء رسول الله صـ الى بيت
فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بيني
وبينه شي فغاضبني فخرج ولم يقل عندي وذلك ان عليا رضـ
قد باع حديقة له كان اعطاه اياها النبي صـ بالمدينة باثني عشر
الف درهم فلما سمعت فقراء المدينة قصدوه فجعل يقبض من
تلك الدراهم ويعطيهم حتى اتى على آخرها فقام ودخل منزله فقالت
له فاطمة رضـ بعت الحديقة قال نعم قالت فاين ثمنها فقال
اعطيتها وجوها استحييت ان اردها بذل السؤال قالت فلم
لا ابقيت لنا من ثمنها شيئا نتقوت به فخرج علي رضـ مغاضبا
فدخل النبي صـ عليها فاخبرته الخبر فخرج اليه فوجده في المسجد
مضطجعا قد سقط عنه رداؤه فخاطبه النبي صـ بالكنية بابي
تراب لانه صلى الله عليه وسلم غير عاتب عليه والعلماء
تستعمل ذلك كثيرا دليلا على ما قد فقال رسول الله صـ
لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد
فجاءه رسول الله صـ وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن ظهره شقه
فاصابه تراب فجعل رسول الله صـ يمسحه عنه ويقول قم ابا
تراب قم ابا تراب وهذا بعض الحديث قيلها خرج ولم يقل عندي
هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة وهي النوم نصف النهار

[illegible]

فقال العلماء وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان
وممازحته والمشي اليه لاسترضائه وفي صحيح البخاري عن سعد
ابن ابي وقاص رض قال قال النبي صم لعلي رض اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى وفي صحيح مسلم قال فيه وخلف رسول الله صم
علي بن ابي طالب رض في غزوة تبوك فقال علي يا رسول الله تخلفني
في النساء والصبيان فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي صحيح مسلم
ايضا انه صلى الله عليه قال لعلي رض انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي ومما رواه الترمذي انه صلى الله عليه
وسلم انتجى عليا رض يوم الطايف فقال الناس لقد طال نجواه
مع ابن عمه فقال رسول الله صم ما انتجيته ولكن الله انتجاه
فروى الترمذي انه عليه الصلوة والسلام بعث ببراءة او قال
سورة براءة التوبة مع ابي بكر رض ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان
يبلغ عني الا رجل مني من اهل بيتي او قال لا يذهب بها الا رجل
هو مني وانا منه فدعا عليا رض فاعطاه اياها وروى الترمذي
ايضا عن زيد بن ارقم رض قال قال رسول الله صم من كنت مولاه
فعلي مولاه هذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه
وزاد غيره وهو الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان فقال لما
حج النبي صم حجة الوداع وعاد قاصد المدينه قام بغدير خم

وهو ما بين مكة والمدينه وذلك في اليوم الثامن عشر من
ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة فقال ايها الناس اني مسؤل
وانتم مسؤلون الا هل بلغت قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت
قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت ثم قال ايها الناس اليس
تشهدون ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله قالوا نشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله قال وانا اشهد مثل ما شهدتم
ثم قال ايها الناس خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
كتاب الله واهل بيتي الا وان الله اللطيف الخبير اخبرني انهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض سعة حوضي ما بين بصرى
وصنعا عدد آنيته عدد النجوم ان الله سائلكم كيف خلفتموني
في كتابه وفي اهل بيتي ثم قال ايها الناس من اولى الناس
بالمؤمنين قالوا الله ورسوله اولى بالمؤمنين يقول ذلك
ثلث مرات ثم قال في الرابعة واخذ بيد علي اللهم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يقولها ثلث
مرات الا فليبلغ الشاهد الغايب وروى الامام احمد بن حنبل في مسنده
عن البراء بن عازب رض قال كنا مع النبي صم في سفر فنزلنا
بغدير خم فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صم
تحت شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي رض فقال الستم تعلمون
اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الستم

١٥ تعلمون اني اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم فوال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن
الخطاب رض بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت
وامسيت مولى كل مومن ومؤمنة وروى الحافظ ابو بكر احمد
بن الحسين البيهقي رحمهم الله ايضا هذا الحديث بلفظه
مرفوعا الى البراء بن عازب رض وروى الحافظ ابو الفتوح اسعد
بن ابي الفضايل بن خليف العجلي في كتابه الموجز في فضل الخلفا
الاربعه رضي الله عنهم يرفعه بسنده الى حذيفه بن اسيد
الغفاري وعامر ابن ليلى بن ضمرة قالا لما صدر النبي صلعم من
حجة الوداع ولم يحج غيرها اقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن سمرات
متقاربات بالبطحاء ان لا ينزل تحتهن احد حتى اذا اخذ القوم
منازلهم ارسل فقم ما تحتهن حتى اذا نودي بالصلوة صلوة
الظهر عمد اليهن فصلى بالناس تحتهن وذلك يوم غدير خم
ثم بعد فراغه من الصلوة قال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف
الخبير انه لن يعمر نبي الا نصف عمر النبي الذي كان قبله واني
لاظن باني ادعى واجيب واني مسئول وانتم مسئولون هل بلغت
فما انتم قايلون قالوا نقول قد بلغت وجهدت ونصحت
فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسول الله وان جنته حق وان ناره حق وان البعث

بعد

بعد الموت حق قالوا بلى نشهد قال اللهم اشهد ثم قال ايها
الناس الا تسمعون الا فان الله مولاي وانا اولى بكم من انفسكم
الا ومن كنت مولاه فعلي مولاه واخذ بيد علي فرفعها حتى نظرها
القوم ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ونقل الامام
ابو اسحق الثعلبي رحمه الله في تفسيره ان سفيان بن عيينه رحمه
الله تعالى سئل عن قول الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب
واقع فيمن نزلت فقال للسائل لقد سألتني عن مسئلة ما
سألني عنها احد قبلك حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن ابائه
اجمعين رضي الله عنهم ان النبي صلعم لما كان بغدير خم نادى الناس
فاجتمعوا فاخذ بيد علي رضه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
فشاع ذلك في اقطار البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان
الفهري فاتى النبي صلعم على ناقة له فاناخ راحلته ونزل عنها
وقال يا محمد امرتنا عن الله تعالى ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك محمدا رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي ان
خمسا فقبلناه منك وامرتنا بالزكوة فقبلنا وامرتنا ان نصوم رمضان
فقبلنا وامرتنا ان بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت
بضبعي ابن عمك علي تفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلي صح
مولاه فهذا شيء منك ام من الله عز وجل فقال النبي صلعم والذي
لا اله الا هو ان هذا امر من الله تعالى فولى الحارث ابن

النعمان بن بيد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد احقا
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى
راحلته حتى رماه الله بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل
الله تعالى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ
ذِي الْمَعَارِجِ **وعن علي** بن ابي طالب رضه قال عممني رسول الله صلعم بعمامة
يوم غدير خم فسدل طرفها على منكبي وقال ان الله تعالى امدني يوم بدر
وحنين بملائكة معتمين بهذه العمة **وروى** الامام ابي الحسن الواحدي
في كتابه المسمى باسباب النزول يرفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري
رضه قال نزلت هذه الاية يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ يوم غدير
خم في علي بن ابي طالب رضه قوله بغدير خم هو بضم الخاء المعجمة وتشديد
الميم مع التنوين اسم لغيطة على ثلثة اميال من الجحفة عندها غدير
مشهور يضاف الى الغيطة فيقال غدير خم هكذا ذكره الشيخ محيي
الدين النووي رحمه الله **تنبيه على معاني كلمات من هذا الفصل**
منها قوله عليه الصلوة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه قال
العلماء لفظة المولى مستعملة بازاء معان متعددة وقد ورد القرآن
العظيم بها فتارة تكون بمعنى اولى قال الله تعالى في حق المنافقين مأويكم
النار هي مولىكم معناه اولى بكم وتارة بمعنى الناصر قال الله تعالى ذلك
بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم معناه ان الله

ناصر للذين آمنوا وان الكافرين لا ناصر لهم وتارة بمعنى الوارث قال
الله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون معناه
وارثا وتارة بمعنى العصبة قال الله تعالى واني خفت الموالي من ورائي
معناه عصبتي وتارة بمعنى الصديق قال الله تعالى يوم لا يغني مولى
عن مولى شيئا معناه حميم عن حميم وصديق عن صديق وتارة
بمعنى السيد والمعتق وهو ظاهر واذا كانت واردة لهذه المعاني فيكون
معنى الحديث من كنت ناصره او حميمه او صديقه فان عليا منه
كذلك **ومنها** قوله عليه الصلوة والسلام انت مني بمنزلة هرون من
موسى غير انه لا نبي بعدي فلا بد اولا من كشف سر المنزلة التي
لهرون من موسى وذلك ان القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه نطق بان موسى عم سأل ربه تعالى قال
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
وان الله تعالى اجابه الى سؤاله واجناه من شجرة دعائه ثمرة سؤله
فقال تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال ولقد آتينا موسى
الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقال تعالى سنشد عضدك
باخيك فظهر ان منزلة هرون من موسى بمنزلة الوزير والوزير مشتق
من احدى معاني ثلثة **احدها** من الوزر بكسر الواو وتسكين الزاء وهو
الثقل لكونه وزيرا له يحمل عنه اوزاره واثقاله ويخففها عنه **وثانيها**
من الوزر بفتح الواو والزاء وهو المرجع والملجأ ومنه قوله تعالى كلا

لاوزر فكان الوزير مرجوع الى رأيه ثم ملجاء الى الاستعانة به والمعنى
الثالث من الازر وهو الظهر قال الله تعالى اشدد به ازري فيحصل بالوزير
قوة الامر واشتداد الظهر كما يقوى البدن ويشتد به فكان منزلة
هرون من موسى انه يشد ازره ويعاضده ويحمل عنه اثقاله اي اثقال
بني اسرائيل بقدر استطاعته فتلخص ان منزلة هرون من موسى
صلوات الله عليهما انه كان اخاه ووزيره وعضده في النبوة وخليفته
على قومه عند سفره وقد جعل صلى الله عليه وسلم عليا منه بهذه
المنزلة الا النبوة فانه استثناها بقوله ص غير انه لا نبي بعدي فعلي
اخوه ووزيره وعضده وخليفته على اهله عند سفره الى تبوك
ومنها الاخوة وحقيقتها بين الشخصين كونهما مخلوقين من اصل واحد
وهذه الحقيقة متعينة ههنا فان النبي ص ابوه عبد الله وامه آمنه
وعلي ابوه ابي طالب وامه فاطمة بنت اسد فتعين صدق حقيقة
الاخوة الى لوازمها ومن لوازمها المناصرة والمعاضدة والاشفاق
وتحمل المشاق والمحبة والمودة فمعنى قوله انت اخي في الدنيا والاخرة
اي انني ناصرك وعضدك وشفيق عليك ومعتن بك وقد اشار
ص الى كون المناصرة من لوازم الاخوة بقوله ص في الحديث الصحيح انصر
اخاك ظالما او مظلوما فقال السامع انصره مظلوما وكيف انصره
ظالما فقال تمنعه من الظلم فذاك نصرك اياه فجعل النبي ص
النصرة من لوازم الاخوة فصل في ذكر شيء من شجاعته شجاعته

شجاعته فكانت ظاهرة على عطافه مشهورة معلومة من نعوته
واوصافه واول ذلك ان النبي ص لما بايع طائفة من الانصار
ببيعة العقبة الاولى وكانوا ستة انفس منهم بشر بن سعد وحارثة
بن النعمان وسعد بن عبادة بن الصامت وعبد الله بن رواحه
فلما كان في العام القابل اقبل اولئك الستة ومعهم ستة آخرون
منهم بشير بن زيد والبراء بن معروف وعبد الله بن انيس وعبادة
بن الصامت وسهل بن زيد والهيثم فلقوا النبي ص عند العقبة
فبايعوه على انهم لا يشركون بالله شيئا ولا يسرقون ولا يزنون ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يأتون ببهتان يفترينه بين
ايديهم وارجلهم ولا يعصونه في معروف فقالوا يا رسول الله ان
تركنا من هذه الشرايع واحدة ماذا يكون فقال النبي ص يكون
الامر في ذلك الى الله تعالى ان شاء عفا وان شاء عذب فقالوا
رضينا يا رسول الله فابعث معنا رجلا من اصحابك يقرا علينا
القرآن ويعلمنا شرايع الاسلام فبعث معهم النبي ص مصعب بن عمير
ليقرئهم القرآن ويعلمهم شرايع الاسلام والناس يسلمون الواحد
بعد الواحد والرجل بعد الرجل والمراة بعد المراة فلما كان
في العام الثالث وهي البيعة الاخيرة التي بايع فيها ثلاثة
وسبعون رجلا وامراتان بايعوا رسول الله ص على ان يمنعوه مما
يمنعون منه نسائهم وابنائهم فاختار رسول الله ص منهم وانقسم

اثني عشر نقيبًا (نفسًا) وانصرفوا الى المدينة فصار كلما اشتد البلاء على المؤمنين
بمكة كانوا يستاذنون رسول الله صلعم في الهجرة الى المدينة فياذن لهم
فيخرجون ارسالا متسللين اولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
وقيل مصعب بن عمير (اولهم) فعند قدومهم المدينة على الانصار اكرموهم
وانزلوهم في دورهم واووهم ونصروهم وواسوهم فلما علم المشركون
بذلك وانه صار للمسلمين دار هجرة وان اكثر من اسلم قد هاجر اليهم
شق عليهم ذلك فاجتمع رؤساء قريش بدار الندوة وكانت موضع
مشورتهم لينظروا ماذا يصنعون بالنبي صلعم وكانوا عشرة وهم شيبة
وعتبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابي وامية ابنا
خلف وابو جهل بن هشام والنضر بن الحارث وعقبة بن ابي
معيط فهؤلاء اجتمعوا للمشورة فجاءهم ابليس في صورة شيخ نجدي
عليه جبة صوف وبرنس اخضر وفي يده عكاز يتوكأ عليها فقال لهم
قد بلغني اجتماعكم لمشورتكم فاحببت ان احضركم فما تعدمون مني
رايا حسنا فادخلوه معهم فاول من تكلم عتبة بن ربيعة فقال
الراي ان تحبسوا محمدا في بيت مغلق ليس له الا طاقة واحدة
يدخل اليه منها طعامه وشرابه وتربصوا به ريب المنون
فقال الشيخ النجدي ليس هذا براي فان له عشيرة فتحملهم
الحمية على ان لا يمكنوكم من ذلك فتتقاتلوا فقالوا صدق الشيخ
فقال شيبة بن ربيعة الراي ان تركبوا محمدا جملا نفورا قد

شددتموه

شدد

شددتموه بالانساع عليه وتطلقوه نحو البادية فيقطع على اعراب
جفاة فيكذب عليهم بما يقول فيقتلونه فيكون هلاكه على يد
غيركم فتستريحون منه فقال الشيخ النجدي بئس الراي تعمدون
الى رجل قد افسد سفهاءكم وجهالكم فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم
ويستتبعهم بعذوبة لفظه وطلاقة لسانه لان فعلتم ليجمع الناس
عليكم جمعا ويقاتلكم به ويخرجكم من دياركم (بلادكم) فقالوا صدق
الشيخ فقال ابو جهل لاشيرن عليكم براي لا راي غيره وهو ان
تاخذوا من كل بطن من ٢ قريش غلاما وسطا وتدفعون الى ٢ بطون صح
كل غلام سيفا فيضربوا محمدا ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق
دمه في قبائل العرب يعني قريش كلها فلا يقدر وابنوا هاشم على حرب
قريش كلها فيرضون بالعقل فتعطونهم عقله وتخلصوا منه فقال
الشيخ النجدي هذا هو الراي وقد صدق فيما قال واشار به وهو
اجود رايكم فلا تعدلوا عنه فتفرقوا على راي ابي جهل مجتمعين على
قتل النبي صلعم فاتى جبريل عم الى النبي واخبره بذلك وامره ان لا
يبيت في موضعه الذي كان ينام فيه واذن الله تعالى له بالهجرة
فعند ذلك اخبر النبي صلعم عليا رض بامورهم وامره ان ينام عوضه
في مضجعه على فراشه الذي كان ينام فيه وقال له لن يصل اليك
منهم امر تكرهه ووصاه بحفظ ذمته واداء امانته ظاهرا على
اعين الناس وكانت قريش تدعوا النبي صلعم في الجاهلية بالامين